Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومحاصرة بالجوع الذي لا يحدث إلاَّ مع أعشاب الثرى، ومحاصرة بألف أفعى لا تشرب سوى رحيق الأزهار والنماء. ولذا يأتي رنين الصدى يرن في الخليج:

مطر. . .
مطر. . .
مطر. . .

وهو لا يأتي بمطر الأولى إلاَّ ليجعلها طعماً للجوع السنوي وللأفاعي التي لا بدّ أن يقدم لها رحيق الأزهار وعشب الثرى.

والاكتمال يأتي لكي يتناقص، والنموذج يأتي لكي يتكسر ويتهشم ونفتح الدائرة بثغرات في وسطها تفكك النسيج وتخرمه.

وهذا لا يحدث لمجرد الزينة البلاغية أو لمجرد التخييل التصويري ـ كما في النموذج الكامل لدى المسيب وابن أخته ـ ولكنه يحدث بوعي إبداعي جديد، يعي دوره التجديدي ويعي مخاطر ومغامرات التصدّي للنموذج الكامل. فإذا ما كسر النموذج وأحدث فيه عيباً ونقصاً وثغرات فإنه يفعل هذا ليجر الدوائر ويفتحها على بعضها. ولن يحدث ذلك إلاَّ بإحداث ثغرات فيما كان دائرة مغلقة. ومن هنا فإن القصيدة الحديثة دائرة مفتوحة بينما العمودية دائرة محكمة. ولذا قلّ أو انعدم تنامي العمودية إلى شجرات دلالية وقرائية متنامية. وحينما حاول الأعشى ذلك لم يفعل سوى أن كرّر خاله فأخفق دونه وعجز عن تحقيق أية إضافة إبداعية.

أما السياب فقد تنامى في نصوص أخرى وفي قراءات أخرى ـ